

## باب التقريب والاعتقاد

### دير طورسينا

اهدى الينا صاحب السعادة اللواء احمد شفيق باشا مدير مصلحة الحدود المصرية نسخة مطبوعة من المذكرات التي دونها في رحلة رحلها بالسيارات الى شبه جزيرة سيناء في شهر يناير سنة ١٩٢٦ ولدى مطالعتها وجدناها حافلة بالمفاتيح الجغرافية والتاريخية التي يتشوق القارئ الي معرفتها فانخططنا منها بضع فقرات مما اورده المؤلف في وصف دير طورسينا المشهور وتاريخه . قال

«كان في انتظارنا على باب الدير نحو ٣١ قسيساً وراهباً بملايسهم الكهنوتية فلما تقدمنا اليهم حينئذ فردوا علينا باطلاق مدفع من داخل الدير ودقت اجراس الدير جميعها ترحيباً بنا وقابلنا حضرة الاب الرئيس بمزيد الاحتراف والاكرام في غرفته الخاصة وقدموا لنا الخمر والمربطات وبعدها تناولنا القهوة سار بنا الاب بوليكر بوس وارشدنا الى الغرف التي خصصت لراحتنا ونومنا وقد اعطاني الغرفة المخصصة عادة لنيافة المطران عند زيارته للدير وقد ارضى بها قبل قيامنا من مصر وسبق ان نام فيها اللورد النبي عند زيارته للدير وكان قد اتى الى الدير منطلقاً جواداً ورافقه حرس من الهجانة التابعة للحدود . وجميع هذه الغرف مفروشة برياض كامل ومستوفاة شروط الراحة

«ولما كنت اول مصري نال شرف تقبله وظيفته مدير عام لهذه المصلحة ( اي مصلحة الحدود المصرية ) فقد كنت ايضا اول من اسعد الحظ بقطع وديان وفيافي سيناء والوصول الى ديرها التاريخي العظيم بالسيارات ولذا كانت دهشة الرهبان الذين قضاوا ايام حياتهم في هذه المولة عظيمة لما شاهدوا السيارات لأول مرة ولذلك طلبوا مني في اثناء اقامتنا في الدير ان اسمح لهم بركوبها قليلاً في الوادي فلبيت مطلبهم وسرروا جداً بهذه النزهة الصغيرة

«بني هذا الدير في ايام الامبراطور البيزنطي بوسينيانوس ممثلاً للرهبان ليقوم شر فزوات عربان البادية وكذا عبدة البجعة ( ومن سلالاتهم البشاريون سكان شرقي اسوان

وبلاد الثوبه في ايامنا هذه) الذين كانوا يهبون الي سينتا للغزو من صحراء مصر الشرقيه. وعلى باب الدير لوحة من الرخام نقش عليها في سنة اسطر اسام ياني الدير وتاريخ بنائه بالعربيه وهذا نص النقش العربي: « انشأ دير طور سينا وكنيسة جبل المناجاة القاهر لله الراجي عن مولاه الملك المذهب الرومي المذهب يوستينيانوس تذكاراً له ولزوجته تاوضوره على مرور الزمان حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه ونصب له ريكاً اسمه فولاس - جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لآدم الموافق تاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧ . ويمتد الرهبان في حسابهم الزمني على الاوقات العربيه » والمعروف ان هذه اللوحه ولوحه اخرى باليونانيه لم ارها كاتنا وقد وضعتا على باب الدير عند فتحه في الاربع في القرن الثاني عشر او الثالث عشر - ولما كان ملك يوستينيانوس قد دام من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥ م وبما ان الدير كما ذكر على اللوحه تم بناؤه بعد ٣٠ سنة من ملكه فيكون ذلك في سنة ٥٥٧ م ولكن مؤرخي الدير يرجعون لاهتبارات شتى ان الدير تم بناؤه حوالي سنة ٥٤٥ م وهو للروم الارثوذكس كما تقدم ورهبانه تابعون للحكومة الخليفه

« اما الكنيسة فلها باب خشبي اثري قديم له اربعة مصاريع تنتح على نفسها وسقفها قائم على ستة عشر عموداً من الجرانيت على الطراز البيزنطي وارض الكنيسة منقوشه بالرخام البرفير والجرانيت الذي يوجد منه في جبال التردقة حيث ينبع اليتروال الآن على شاطئ البحر الاحمر الغربي حيث كان يوجد معجر تقطع منه الاحجار وترسل الي روما قديماً. وفيها ثمانى ثريات من الفضة الخالصه مهداة من الملوك الي الدير في كل منها ست عشرة شمعة ورأيت اربعة شمعدانات كبيرة من النحاس الاصفر مركب عليها شمعات قديمه يقرأ عليها تاريخ سنة ١٧١٩ ونقش على الشمعدانات هذه العبارة بالانجليزية: Matthen Bleyll Nurnbery, 1719 »

« يستدل من التاريخين ان عمر الشمعدانات وشمعاتها مائتان وسبع سنوات. وتوجد هدية ثمينه اثريه منها مركب من فضة صغير الحجم يجارته ومقاذيفه مهدي من احد السباح الذي كان على وشك الغرق في البحر الاحمر ونذر للقديسه كثيرنا اذا نجنا من ظلمات البحر ان يهدي اليها مركباً من فضة وهو هذا . والهدايا كثيره منها ما هو صور دينيه ومنها ما هو فتاويل فضيه عمومه بالدمع وغير ذلك مما يملأ حصره المجلدات الضخمه . »  
« وبعد انتهاء الصلاة طفنا بكنيسة الدير ودخلنا هيكلها وهو من ادق ما صنع وهو

على بالرخام المخرج المتناسق الشكل وفي جنبه صور الانبياء والرسل قبل سيدنا موسى  
وبعد عليه صلاة الله وسلامه وهم ايليا وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان وبعقوب  
الرسول ومار يوسف وروشع وجميعها مصورة بالفسيفاء ببراعة عظيمة ورأينا بجانب الهيكل  
الى يسار الداخل من باب الشمال رخامة تدل على ان هناك قبر القديس افيميوس بطريرك  
اورشليم المتوفى في سنة ١٧٢٢ ثم انتقلنا الى المكان المقدس على اليمين ولعله مكان الطليقة  
المشتملة التي ورد ذكرها في التوراة وفي القرآن الكريم . . .

« ثم خرجنا من حرم الكنيسة لزيارة باقي ملحقات الدير وقيل ان عددها اكثر من  
مائة وخمسين ما بين معزن وعرف سكنى ومنافع مختلفة ووزرنا ايضا جميع غرف الرهبان وقد  
اتفق وجود احدم في غرفته عند دخولي اليها نقابتي بيضاة وقدم لي سحجة عادية وجوزة  
( عين جل ) فقبلتها منه شاكرًا

« ومن الابنية التي داخل سور الدير طاحوران يستنلاف ليلًا ونهارًا لطحن القمح  
براسطة البنال ويجوار الطواحين مخجل عظيم ومحل لنسبل القمح وتنظيفه . . . ويوجد  
فرنان كبيران للخبز يقال ان الواحد منهما يسع ثمانمائة رغيف من نوع الارغفة الكبيرة  
التي تحبز لطعام الرهبان حيث ان الخبز يصنع من نوعين نوع ارغفته كبيرة من طحين  
منقول ونظيف يعطى للزوار والرهبان ونوع آخر ارغفته صغيرة مستديرة تصنع من طحين  
غير منقول جيداً يوزع منه على الخدم وعلى الوافدين على الدير من البدو

« ويوزع عادة على الرهبان الذين ينفدون على الدير خبز يوماً بعد يوم ما يعادل مقدار  
ثلاثة وثلاثين كيلة مصرية كل مرة وقد تصادف حصول توزيع ثاني يوم ووصلنا فرأينا  
ان الرجل يعطى خمسة ارغفة ونصيب المرأة والولد والطفل حتى لو كان رضيعاً على صدر  
امه ثلاثة ارغفة لكل منهم— اما حطب الوقود فيأتي من العرب من الوديان القريبة للدير  
حيث يوجد بكثرة واكثره من نبات الشيع على انواعه وقد عمل الدير ثاني يوم حضورنا  
وليحة للعرب اكراما فقدمنا طبخ فيها العدس والارز

« وللدير معصرة من الحديد شبه مكبس لعصر الزيتون بعد هرسه على مهرمة تشبه  
طواحين الجبس المستعملة في مصر واما المعصرة فتدار بالابدي وهي تقرب شكلاً من  
معاصر سيوى المصنوعة من الخشب

وفي الدير نحو من ٢١ راحياً ولهم محلات خاصة للسكنى داخل الدور في الجناح  
الشرقي وقبو لثلاثة فيه مائدة كبيرة تكفي لاثنتين واربعين شخصاً ولكل واحد درج خاص

يضع فيه لوازمة . وتزين غرفة المائدة هذه صور وتقوش دينية على جدرانها . وللدير سور عظيم يبلغ متوسط ارتفاعه خمسة عشر متراً وسمكه نحو مترين وربع وهو على شكل مربع مستطيل يبلغ طوله نحو ثلاثمائة متر وعرضه مائتا متر وهو مبني من حجر الجرانيت المنحوت المنحرج من حجر قريب من الدير . ويملأ السور مزاحل ركب عليها ستة مدافع نحاسية صغيرة تدك من فوهتها وقطرها سنتيمتران ونصف وهي من القدم طراز طولها نحو قدمان ويقال انها من عهد السلطان سليم الثاني الاول وكان قد قدمها للرحبان لحماية الدير . وقد اعدت اليهم السلطات العسكرية البريطانية في اواخر الحرب الكبرى اربعة مدافع كروب قطر فوهة الواحد منها ستة سنتيمترات وهي بجودة وقابلية للاستعمال ولم يوجد لها ذخيرة لديهم ولم تشملها اما المدافع القديمة فتطلق الآن في ايام الاعياد والمواهب اعلاناً لها . وقد كان للدير حرس عينه له الاميراطور يوستينيانوس من الفلاح سكان شواطئ البحر الاسود ويعرف سلالة هؤلاء الآن بعرب الجبالية نسبة لجبل مومي حيث يسكنون ومنهم خدم الدير واغلبهم يتكلمون اليونانية لكثرة اختلاطهم بالرحبان وتكلمهم يديون بالاسلام منذ عهد طويل . ومرسوع عن الدير راية يقام مكتوب عليها حرفان A. K. وهما الحرفان الاولان من العبارة اليونانية « اجيا كاترينا » او القديسة كاترينا . ويوم وصولنا كان مرفوقا علم الدولة المصرية .

وحذا لوانع المتنام اقتطف من هذه المذكرات النية اكثر مما تقدم . وهي مطبوعة طبعا متفقا بالمطبعة الاميركية وثمن النسخة مائة مليم

### الاعلام

وهو قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر الحاضر وضع في اربعة اجزاء الشاعر والاديب المشهور خير الدين افندي الزركلي صاحب المطبعة العربية بمصر . وقد انجز الآن طبع الجزء الاول الذي بين يدينا وقدم له مقدمة تدل بأسلوبها وروحها على العناية من الكتاب واخطة التي اختطها له المؤلف قال :

« في الخزانة العربية فرائح ، وفي انفس قرائها حاجة ، وللعصر اقتضاء :

« بعرض الخزانة العربية كتاب يضم شتات ما فيها من كتب التراجم ، مخطوطها ومطبوعها ، قديمها وحديثها

«و يتطلب قراؤها كتاباً يسهل فهمه من اجتازوا مرحلة الحياة وخلفوا أثراً يذكر لهم أو خبراً يروى عنهم ، من أصول الأمة العربية وفروعها  
 «و يقتضي العصر الذي نعيش فيه أن يكون لنا كتبٌ يمتازُ بها المجلد مناهج مطولات السير وخصام أسفارها

«ولقد حاولت بهذا الكتاب أن املأ جانباً صغيراً من ذلك الفراغ، واقضي بعض تلك الحاجة ، واقوم بشيء مما يقتضيه العصر ، وصاهي أن اوفق

«كان من أماني النفس وضع كتاب يتناول بالذکر كل من عرض له خبر ، أو ذؤن له اسم في تاريخ العرب والمستعربين ، من جاهليين وإسلاميين ، متقدمين وتأخرين ، غير أنني رأيت في ذلك عيباً لا ينهض به الفرد ، وميداناً يقصر عن اتقائه الجهد ، فاكثفت بأشهر الرجال والنساء ذكراً ، واثبتهم في صحيفة الاجيال عملاً . وقعدت الايجاز ما استطعت . ولم أتعرض للاحياء من المعاصرين بخافة الوقوع في مالا احمد ، والانسان قد جفير . والبت تراجم طائفة من المتأخرين قد أكون املت كثيراً من طبقتهم من المتقدمين ، ثقة بأن كتب المؤرخين مفعمة بأخبار هؤلاء ، وحرصاً على استيفاء ما لم يدؤن من سير اولئك

«وجعلت ميزان الاختيار أن يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه ، او خلافة أو سلك أو إمارة ، او منصب رفيع — كوزارة او قضاء — كان له فيه اثر يحمده ، او رئاسة مذهب ، او فن يميز به ، او اثر في العمران يذكر له ، او شعر ، او مكانة يتردد بها اسمه ، او رواية كثيرة ، او ان يكون اصل نسب ، او مضرب مثل . وضابط ذلك كله: ان يكون ممن يتردد ذكركم ويسأل عنهم

«أما من اضدق عليه بعض مؤرخينا نعمت التمجيد وصفات الثناء إغداقاً ، كما صنع أصحاب «الريحانة» و «البيضة» و «السلافة» و «سلك الدرر» وعشرات اشباههم ، من اطرائهم قائلين واهيين من المنظوم بما لا يطري به صاحب ديوان من الشعر ، ورضهم صفات الامامة والعلم والمهابة والتشريع لرادي حديث أو حديثين ، او لتفقه لم تُسر حياته عن أكثر من حلقه وعظ نفعه المعابد بأشغالها كل يوم — فقد تصدت إهمال ذكركم اجتناباً للاطالة على غير ماجدوى ورغبة بالوقوف عند الحد الذي رسمته لنفسي في وضع هذا الكتاب

«وجاء دور الجاهليين ، فراعني من بعض المعاصرين إقدامهم على تاريخ وفياتهم ،

جازمين مطلقين ، غير مترددين ولا متقيدين ، في حين ان جاهلية العرب وما الطوت عليه من حفارة وبداعة ، ما برحت من اسرار التاريخ الغامضة ، لم يكشف حجابها تنقيب ، ولم يأتنا نبياًها عليم . وما استنتاج المتعمد على الانساب واخبار الاعراب إلا ضرب من الحدس والتخمين . والتاريخ لا مجال للظنون فيه او يفسد ويخلط حابلته بتأمله ذلك ما اضطرني الى التنبيه حيناً بلفظ « نعو » والى اغفال التاريخ احياناً

«أما وقد مضيت في ما شرعت به ، فاعلمي» لتكون الخدمة خالصة للعلم ، الأ أنس التمس من حذفوا التاريخ ، ومازوا لبابة من قشورهم ، وكان لهم من الغيرة عليه ما يحجزهم الى الاخذيدو ، ان يتناولوا الكتاب ، متصمين ، متفضلين ، بنقد خطاوم وعدل عوجه ، ويان ما يبدو لهم من مواطن ضعفه . وقد بما قال ابراهيم الصولي : المتصفح للكتاب ابصر بمواقع الخلل فيه من منشئه

ولد طبع الكتاب بالمطبعة العربية بشارع المزين بالموسكي مصر

### علم الطبيعة

#### نشوء ورقية الحديث

تأليف مصطفى نظيف استاذ علم الطبيعة بمدرسة المعلمين العليا

ان المباحث العلمية اذا اقتربت يبحث تاريخي تناول نشوؤها وتدرجها تصير اوقع في النفس واسهل في الحفظ وهذا ما جرى عليه المؤلف في هذا الكتاب النفيس الذي نلقبه بحق كتاب الشهر بعد ما رأيتاه فيه من البسط والشمول والتدقيق ، فاننا لم نر في العربية حتى الآن كتاباً يضارعه . واذا كان الطلبة في مدرسة المعلمين العليا يتناولون مباحث هذا الكتاب ويدركونها حتى الادراك ولاسيما المباحث الكهر بائية الحديثة فيكونون قد بلغوا درجة عالية في الاستعداد لفهم العلوم الطبيعية

وكتنا نود لو كثرت الرسوم في هذا الكتاب لان النظر اليها ياعد فهم الشرح ولو اُلحق بفهرس آخر ترتيب فيه مواد حسب حروف المعجم لتسهل مراجعتها وان يطبع في رأس كل صفحة موضوع الصفحة . وحيذا لو اتبع الكتاب كلهم في كتابة الكلمات العلمية صيغة واحدة سواء كانت مترجمة او معربة حتى يسهل على ابن الشام وابن العراق مثلاً ان يقرأ كتاباً انشئ في مصر كأنه انشئ في الشام او في العراق

والكتاب كبير فيه نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة بحرف دقيق وثقته ٣٥ غرضاً

## نيوليون

تأليف هربرت فشر وزير معارف انكلترا سابقاً وترجمة محمد نوفل مدير التعليم في مجلس مديرية الغربية ومحمد مصطفى زيادة مدرس بالمدرسة العباسية الثانوية المحترم هربرت لورنس فشر تولى وزارة المعارف لما كانت مجلساً سنة ١٩١٦ وهو من اشهر الباحثين في المواضيع التاريخية وله كتب اخرى كثيرة ومنها كتاب موضوعه دروس في السياسة النابوليونية

وقد احسن المترجمان في وصفهما الكتاب الذي ترجماه بقولها انه «من الكتب التاريخية التي ألقت عن نيوليون بالطريقة النلية الخالصة التي تحمل الوقائع السابقة وتبني عليها حقائق ثلثها وتشتبط منها وقائع لحقتها . وهذا الكتاب مع صغر حجمه نقرأ في صحائفه تاريخ نيوليون فني وشيقاً واذاً هو بين المالين رجل الدنيا وواحدما تقتف على آثاره الجلي في تاريخ العالم» الى ان قال ان الذي حملهما على ترجمة هذا الكتاب هو حرصهما على ان يكون بين ايدي قراء العربية كتاب يشرح جزءاً نذاً من تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر. وانهما توخيا في الترجمة كل عناية ودقة فخرج كتابهما العربي مرآة صادقة للاصل الانكليزي وان اسلوب المؤلف الموزج حملهما على شرح كثير من النقط بالحواشي

## الادب الجاهلي

وضع الدكتور طه حسين كتابه « في الشعر الجاهلي » وغرضه منه علمي محض وبحث فيه بحثاً علمياً واقام الادلة على ان الشعر المنسوب الى عرب الجاهلية موضوع كله او اكثره فقام عليه فريقان من المنتقدين الواحد قال ان ادلته غير كافية لاثبات ما اراد اثباته وان الادلة على ضد ما اراد افري من ادلته . والثاني خطأ . لانه ذكر اموراً مائة بالشائر الدينية ورفعت المسألة الى القضاء المصري فايد حرية البحث العلمي ولكن صودرت نسخ الكتاب لان مؤلفه ذكر فيه اموراً فهمت على غير ما قصد ، واعاد طبعه بعد ان حذف منه ما حبه ماساً بالعقائد الدينية وتوسع في ادلته وازاد اليه فصولاً جديدة فبين شلاً ان لغة حمير غير عربية مضر وذكر اشلة منها تؤيد قوله . ولذلك فالاشعار العربية المنسوبة الى التيبابعة ورجالهم موضوعة لانها ليست بلنتهم . وعقد فصلاً لحرية البحث العلمي قال فيه « انا اريد ان ادرس تاريخ الآداب في حرية وشرف كما يدرس صاحب العلم الطبيعي علم الحيوان والنبات لا اخشى في هذا الدرس اي سلطان . وانا اريد ان يكون

شأن اللغة والاداب شأن العلوم التي ظفرت بجزئتها واستقلت بها من قبل والتي اعترفت لها كل السلطات بحتها في الحرية والاستقلال . اتظن ان في مصر مثلاً سلطة تستطيع ان تعرض لكلية الطب او كلية العلوم وما يدرسان فيها من مذاهب التطور والنشوء والارتقاء وما الى ذلك . كلاً لان هذه العلوم قد استقلت وحملت السلطات في العالم كله على ان تعترف لها بالاستقلال »

والطبعة الجديدة من هذا الكتاب تقع في ٣٧٥ صفحة كبيرة كقطع المتنطف وانما نكرر الشكر لمؤننه لانه فتح به باباً جديداً للبحث الحر لانه يغير هذا النوع من البحث لا يكون عندنا علم بل نبقى مقلدين كما كان اكثر اسلافنا

### سعادة المرأة

لا شك ان العناية بالبيت وترتيبه ونظافته وراحة سكانه من اتمين الدعائم التي تقوم عليها سعادة المرأة . ولكن للسعادة اركاناً اخرى غير معرفة طرق الطبخ والكس والفصل والترتيب ولذلك كنا نفضل ان يطلق على هذا الكتاب اسم « تدبير المنزل » بدلاً من « سعادة المرأة » لانه ادل على مضمونه

فانقسم الاول من هذا الكتاب يحتوي على حقائق كثيرة تتعلق بالطعام وهو ابواب منها باب في الطهي العربي وآخر في الحلوى الانجليزية وآخر في طهي الخضراوات عن الطريقة العربية وآخر في انواع السلطة والخلل وغيرها . والقسم الثاني يتناول موضوع الغسيل والتنظيف والكي وبله فصول تدور على الاقتصاد وتدوين حساب المنزل نعتى ان تستفيد ربات البيوت مما يشتمل عليه هذا الكتاب من الحقائق العملية المفيدة

### زراعة محاصيل الحقل المصرية

وضع هذا السفر النفيس عبد القادر اقبدي فؤاد المناسترلي استاذ الزراعة بمدرسة الزراعة العليا بمصر وقد توخى في وضعه غايتين الاولى فائدة الطالب الراغب في الشرح الوافي المنطقي لزراعة محاصيل الحقل المصرية وما يتبعها من المسائل والثاني فائدة الزراع المتطلعين الى الحصول على المعلومات الزراعية العملية والى الوقوف على بعض اصولها العملية بعبارة بسيطة

والكتاب مسهب في ٧٢٦ صفحة من القطع الكبير وقد نشرنا منه في باب الزراعة لصلاً عن الارز واصنافه الزراعية في مصر